

25 - مجالس شهر رمضان - قصة موسى عليه السلام 2 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة في ما ابتدأنا فيه من سورة القصص من قوله تبارك وتعالى - 00:00:30

وقفنا عند قوله عز وجل واوحينا الى ام موسى الاربعين ذكرنا في الدرس الماضي ان هذه السورة فيها بيان ان والظلمة والمتجررين والكفرة مهما بلغ بهم الطغيان والقوة والجبروت انهم ما داموا في ظلمهم وتجبرهم وحربهم لله ان الله - 00:00:50

الله يسلط عليهم وان المستضعفين من المؤمنين وال المسلمين ان الله عز وجل يجعل لهم العقبى. ولذلك تجد في هذه الصورة وفي موسى عليه السلام قوله عز وجل تلك الدار الاخرة - 00:01:40

نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين فالعقوبة في الدنيا وفي الآخرة انما الى المتقين. والذي لا يتقي الله ويتجرأ العاقبة عليه وليس له. وفي هذه السورة تعزى للمؤمنين لما كانوا مستضعفين في مكة - 00:02:10

والنبي عليه الصلاة والسلام في هجرته وذلك هذه السورة مكية الا قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد نزلت عليه وهو في هجرته عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

فهي ايضا مكية. ولذلك من قال ان هذه الاية مدنية فقوله مرجوح لماذا؟ لأن المكي هو من كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعد الهجرة. فلما في طريق هجرته صلى الله عليه وسلم انزل الله عليه هذه الآيات - 00:03:00

لأنه تأسف لترك مكة وهرجرا ترك بلد الله الحرام وكان يحبها ولما خرج منها يقول والله انك البلاد الى الله احبها اليه. ولو لا ان اهلك اخرجوني ما خرجت منك. فكان فيه اسى عليه الصلاة والسلام من ذلك - 00:03:20

وحتى وهو يقلب وجهه الى القبلة استقبال القبلة. قد نرى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاك فيه تعلق فانزل الله عز وجل عليه هذه الاية لرادك الى ما عاد وان كانت الاية اعم لكن رادك - 00:03:40

الى مكة والفتح موعود به صلى الله عليه وسلم. ففتح مكة عليه فخرج منها وهو موعود على ثقة ان الله سيعيده ويفتح له. خروجه منها سيعود. وهؤلاء المستضعفين من المؤمن المؤمنين - 00:04:00

كما كان في المستضعفين من الاولين منبني اسرائيل من المؤمنين الاولين. وان مهما بلغ التجبر كما كان فرعون كما تجرأ هذه آة قريش في اول امرهم ولذلك شابهوا شابهوا في تجربهم - 00:04:20

فعل فرعون وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عن ابي جهل انه او عن الوليد بن المغيرة ان انه فرعون هذه الامة. لانه جبار. لانه جبار متكبر ظالم - 00:04:40

فيها التنبئه الى انه تمكين. وذكرنا في امس ان قوله عز وجل اريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وقلنا انها جاءت للتعبير بالمضارع مع ان القصة ماضية لان باشعار بان بانك انها احداث جديدة ايضا فيها التنبئه لهؤلاء - 00:05:00

هؤلاء المستضعفين من المؤمنين من الصحابة. وكل مستضعف ان الله يريد ان يمن عليه. هؤلاء المستضعفون من الصحابة منهم من

هاجر الى مكة ومنهم من بقي الى المدينة ومنهم من بقي في مكة لا يستطيع ان يخرج. لا لا - 00:05:30

حيلة ولا يهتدون سبيلا. مستضعفون. اذا الله عز وجل يقول نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. وان كانت القصة في ارض مصر اولئك المستضعفين. كذلك اللفظ يمن يشمل كل مستضعف في الارض ان الله معه ويمن عليه. لكن يرجع يلجاً الى الله. ويستنصر به - 00:05:50

يلجاً الى الله ويستنصر به فينصره الله. اما ان يعرض عن الله او يستنصر غيره فانه يستنصر بضعف. فهنا يقول ونمك لهم في الارض اذا نظرنا في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفن لهم في الارض ليستخلفنهم في - 00:06:20 الارض وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا. هذا وعد الله به المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ووفى الله بما وعد لما وفوا - 00:06:50

امتنعوا الامر يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فلما عبدهم ووحوه ونصره كما قال تعالى ان تتصروا الله ينصركم ثم يثبت اقدامكم.

نصر الله بالتوحيد والعمل الصالح. ولما فرض عليهم الجهاد وطاع طاعوا رسوله وجاهدوا معه. فالله - 00:07:10 عز وجل وفي له. فمكنتهم في الارض وفتح عليهم مكة التي خرجوا منها. فارين بدينهم وفتح عليهم البلاد شرقها وغربها. هم فمثلها هذه القصة ايش لذلك كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم في مكة مستضعفون يقرأون هذه القصة. ويتذمرون بها وينتظرون فرج الله - 00:07:30

ينتظرون فرج الله فجاءهم بالفرج وان كان بعد مدة و زمن يعني بعد مدة انما هو امتحان وابتلاء. هذه القصة نحن في فيها كانت في ولادة موسى. ومتى كان التمكين بني اسرائيل وبعد بلوغه اشده. ولما بلغ اشده واستوى. اتیناه حكما وعلما - 00:08:00 ذلك نجزي المحسنين. ثم بعد هذا صارت له القصة. اوتى هذا ثم هاجر فارا بدينه. لاحظ القصة فر الى مدين ومكث عشر سنين ثم رجع ثم كانت هذه القضية ثم كان النصر والتمكين لبني - 00:08:30

اذا لها آآ احداث لها مقدمات فيها امتحان فيها ابتلاء ليلجاً الناس الى الله عز وجل وكل عسر معه يسقي. بل معه يسران كما قال تعالى انما فان مع العسر يسرا - 00:08:50

ان مع العسر يسرا. كل عسر معه يسران. فرج من الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان ايضا في الحديث واعلم ان الفرج مع الصبر. واعلم ان النصر مع الصبر. وان - 00:09:10

مع الكرب وان مع العسر يسرا. كما في حديث المسند حديث ابن عباس فهذا في فيها تمكين ونمك لهم في الارض. ونري فرعون وهاما وجنودهما منهم وكانوا يحذرون لماذا ما قالوا يري فرعون ونري الكفار؟ لا. الملك على على كبره - 00:09:30 وعظمته وتجبره وتكبره والوزير على ما في يده من التدبير والفساد والكذا والقوة والجنود على ما فيها من القوة. كلهم يريهم الله الذلة والمهانة. ويريهم تمكين المستضعفين. المؤمنين المستضعفين. وهذا من اشد ما يكون - 00:10:00

ففي قول يبارك وتعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعه. اذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. هذا الوحي ليس وحي نبوة. ولا وليس كلاما كلما الله - 00:10:30

وانما وحي الهم او رؤيا. لان الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. الرؤيا الصالحة الصادقة الهم ولذلك هذا الشيء الذي اوحى اليها الالهام مثل واحى - 00:11:00

ربك الى النحل والنحل لم ترى رؤيا ولم آآ يرسل لها ملك انما الهمها الله ذلك الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وهذا ايضا قد يكون من من الالهام - 00:11:30

لام موسى او رؤيا رأت ذلك وليس رؤيا آآ وليس وحي نبوة بالاجماع انها ليست نبوة. ام موسى ليست نبيا انما الخلاف كان في مريم ام ام عيسى. وجمهور العلماء انها ليست نبوة صديقة - 00:11:50

ومن قال انها نبوة فقد آآ قوله مرجوح لان الانبياء لا يكونون الا من من الرجال الذكور سيكون الا ليكون رجالا ذكرها عاقلا بالغا حرا فهؤلاء وان يكون من اهل القرى ايضا. فيكون من البدو هذا ما يذكره العلماء - 00:12:20

فقوله اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه لانها حصل لها الخوف ولد في سنة القتل. ولم تخبر به احدا حتى ما اخبرته.

وهل علمت القابلة ام لا؟ تعرفون ان كثير من من اخبار هذه - [00:12:50](#)

تفاصيل هذه الاشياء انما الذي ليس في الكتاب والسنة اكثره مأخوذ عنبني اسرائيل والنبي عليه الصلاة والسلام يقول

حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج. المقصود يعني ولا حرج انه لا حرج عليكم في ذلك ما لم يكن مخالف - [00:13:20](#)

لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم او في القرآن. لانه اذا كان مخالفًا للقرآن فهو باطل. لا يمكن ان يحدث بالباطل او مخالف لما

اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وقال لا تصدقوهم ولا تكذبواهم فانه قد كانت فيهم الاعجيب - [00:13:40](#)

فيهم اعجيب من الاخبار. ولذلك من هذه الاعجيب ما ذكره الله في القرآن. ان النبي سليمان يكلمه النمل ويطير وتسير طير به الريح

او تحمله الريح ويكلم الهدى ويفهم عليه وهذه - [00:14:00](#)

عجب وسخر الله له الجن. هذى من العجيب لو ما ذكر الله في القرآن ما استوعبها كثير من الناس. وهكذا من الاخبار الذي مر على

قرية الى اخره وحماه قصة حماره الى اخره. فهذه الامور بعض المفسرين - [00:14:20](#)

اذكر ان ان القابلة التي تقبل المرأة قبل الغلام وتولد كانت تتم على النساء اللاتي يلدن في هذه السنة تخبر مخبرة يعني تخبر فرعون

وقومه. فجاءت وهي تريد ان اذا كان ولدا - [00:14:40](#)

ان تخبر به وتظهر لام موسى الرأفة والشفقة. فلما وضعته رأت نورا في وجهه. والقيت المحبة كما قال عز وجل والقيت عليك محبة

مني. ولتصنع على عيني. فلما رأته اخبرت بالحقيقة وانها كانت تريد ان تتم عليها ولكنها احبته فقالت لا تخبرني بولدك احد - [00:15:10](#)

فما اخبرت به احدا من الجيران ولم يدرى الا ابنتها وزوجها. عمران وكان رجلا صالح وكانت ترضعه ولا احد يدرى الجيران ما يعرفون

فبعد قول فقوله ارضعيه. يعني اطمئني وكونوا مرضعة فاذا - [00:15:50](#)

فاذا خفت عليه هل هو فاذا خفت عليه وصلت الى مرحلة الخوف زمنية مرحلة زمنية او اه اذا جاء الخوف باي سبب من الاسباب؟

من العلماء من قال اذا بلغ سن ان يصبح - [00:16:20](#)

فيسمعه الجيران. يعني يصبح مرحلة يقولون بعد اربعة اشهر. يصبح يصبح يطلب زيادة من اللبن فيسمع صوته فقالوا فاذا خفتني

عليه يعني اذا هذه المرحلة اصبح الصوت يسمع وغيره قال لا. اذا خفت عليه اذا جاء فجاءك الخوف عليه. كوني مطمئنة الان. فاذا

جاء الخوف فالقيه - [00:16:40](#)

ما هذا اليم؟ اليم هو الذي قال عز وجل ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى كما يوحى ان اقذفيه في التابوت. فليلقه فاقذفيه

في اليم فليلقه اليم في الساعة. اذا - [00:17:10](#)

هنا تابوت ما هو التابوت؟ صندوق من خشب؟ صنعته يقولون من البرد مما يكون ينبع هناك في في عند النيل لان بيت ام فرع

موسى على النيل. بيتها كان على - [00:17:30](#)

صنعته من البرد وطلته يقولون بالقار. تعرفون القار؟ هذا الزفت طلته حتى لا يتسرب الماء. وجعلته في مربوط بحبل بجوار بيتها.

فكان ترضعه وتضعه هناك. تلاحظون ان قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ولا تخافي ولا تحزني. انا رادو - [00:17:50](#)

وجاعلوه من المرسلين. كل هذه اشياء تدل هناك محادثة. اذا هي رؤية. هي رؤيا رأتها فاطمأنت لها. وعلمت انها حق. لكن هذا الان

الحق هذا يحتاج الى مثبتات. ويفينيات فعملت به وربطت الحبل ووضعته لان ما عندها حل الا هذا - [00:18:30](#)

اصلا ما عندها حل الا هذا. مما ذكروا انه فوجئت مرة بمن دخل عليها بيتها وكان في حجرها فالقتها في التنور تخفيفه ما في اقرب ما

لها و كان التنور مسجورا بالنار - [00:19:00](#)

فزعـت فالقتها في التنور. والله اعلم عن هذه القصة. لكنه لما ذهب الخوف وذهب من عندها بحثـت عن لا تدرى اين هو. فنظرت في

التنور و اذا التنور عليه النار و اذا بها برد وسلام - [00:19:20](#)

فكان ذلك مما طمأنها الى انه في حفظ الله الى انه في حفظ الله. يلقـى في النار فلا تأكلـه. فالان هي تترقب هذه الاشياء تترقب انه

يؤخذ ويرجع رسول يبعث وكيف ذهبت في - 00:19:40

في التنور اه في في التابوت فزعت فالقته في التابوت ونسيت الحبل. فذهبت نسيت الحبل لم تربطه. هذا الذي يربده الله اراده قدرية. وامرها نافذ. فجرت جرى به فليقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له. والقيت عليك محبة مني - 00:20:10

تصبح على عيني هنا يقول عز وجل ولا تخافي قالوا ولا تخافي عليه الطبيعة ولا تحزني ولا بني لفراقه لو فقدتني. لكن هل ينفع الام هذا الشيء؟ الام لو الولد يذهب - 00:20:40

مع ابيه الذي يحفظه كحفظها ما تطمئن. لو الام يأخذ الاب يأخذ الولد معه الى محل تجد الام تتصل عليه خايفة على ولدها وهو مع مع ابوه هنا يقول عز وجل - 00:21:10

انا رادوه اليك. هذا فيه تنبئه انه سيفضي يرجع وفيه انه وان وجعلوه من المرسلين. لماذا ما جاء اه بعبارة انا سنرده اليك.

وسنجعله من المرسلين صيغة المضارع يقول بعض العلماء صيغة الاسمية الجملة الاسمية راد - 00:21:30

جعلوه. راد هذا اسم. ما هو بفعل. الفعل رد يرد. جاعل هذا اسم ما هو فعل الفعل جعل يجعل قالوا لتدل على الثبوت. ولاجل ان يدخل عليها ان المؤكد ليدخل ليكون هناك التأكيد - 00:22:10

ففيها التأكيد الاكيد هو يكفي وعد الله يكفي. لكن لما يكون فيه تأكيد اكثر اطمئنان وجعلوه من المرسلين. ايضا هذا الخبر. ولذلك يقولون انها كانت تعامله معاملة من سيكون نبيا. ترعاه بذلك. مثل ما كان مع يوسف - 00:22:40

وابي ابوه كان يعامله على انه نبي لانه رأى الرؤيا. وعلم ان الله اصطفاه ولذلك كان وعلم انه لن يموت حتى يبعث نبيا ويكون له من نشره. ولذلك كان يتربقب مجئه - 00:23:10

يا بني اذهبوا وتحسروا من يوسف واخيه. المفقود الاخ وبعد سنين ويقول ابحثوا عن يوسف. تحسروا عن يوسف لأن على علم كما قال عز وجل وانه لذو علم لما علمناه. فهو على علم انه سيعود وانه نبي - 00:23:30

ولذلك ما ذهب من من خاطره بينما الام يوسف هل لها ذكر في القصة من قال انها ماتت وهو حمل ومن ومن قال انها حية لانه قال ورفع ابوي على العرش - 00:23:50

لماذا ما لها ذكر؟ لأن ما عندها من العلم الذي عند يعقوب انه سيبقى حيا وانه كذا. ظنت انه مات وانتهى. اكله الذئب هنا لما القته التقطه ال فرعون فالقططه ال فرعون ليكون لهم عدوا - 00:24:10

وحزن الوقت ما يتسع لتكلمها هذا الكلام لكن ان شاء الله تعالى في الدرس المقابل ان شاء الله ان نتكلم على هذا وبالتقاط واللام في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا. والكلام فيها - 00:24:40

وبقية القصة وما فيها من الفوائد نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالعلم والايمان وان يفتح علينا في الكتاب ابي الكرييم وسنة نبيه انه جود كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:25:00

00:25:20 -